

هل أصبحت المناداة بالسيادة والاستقلال خيانة؟

الوزير اللواء عصام أبو جمره

كفى لف ودوران وتحاليل تحايلية وتفسيرات واهية لما يريده اللبنانيون!!!
ال ٢٠٠ ألف الذين استقبلوا البطرک صفير بين المطار وبكركي هم الجزء القليل من اللبنانيين الذين تجرؤوا على الظهور والإعلان عن رغبتهم بخروج السوريين وجيشهم من لبنان. ولماذا لا؟؟؟ فليست هي المرة الأولى التي يسافر فيها غبطة البطرک إلى خارج لبنان ويعود: منذ شهرين عاد من الفاتيكان، فلم ينزل اللبنانيون إلى الشوارع بهذا الشكل ليستقبلوه، ومنذ سنوات وكل أسبوع يقدر في بكركي فلم يجتمع اللبنانيون بهذا العدد ليسمعوا قداسه. لقد اجتمع اللبنانيون بهذه الكثافة وتظاهروا بهذا الشكل ولمدة ٦٤ يوماً: عندما طالبت حكومة العماد عون بخروج سوريا من لبنان.

وعندما رفضت اتفاق الطائف لأنه لا يضع برنامجاً زمنياً لخروج الجيش السوري من لبنان. وعندما زحف الجيش السوري إلى بعبدا واليرزة بموافقة أميركية ليفرض وصايته على لبنان. واليوم بعدما أعلن البطرک صفير خلال جولته لمدة أربعين يوماً في أميركا وكندا رغبة اللبنانيين بخروج سوريا وجيشها من لبنان نزلوا إلى الشارع بين المطار وبكركي ليظهروا للعالم عن إرادتهم ويؤكدوا ما قاله البطرک، وليثبتوا خلافاً لأي تفسير معاكس، أن البطرک لم يقل إلا ما قالوه مؤخراً بمناسبة عيد الاستقلال وبمناسبة ١٤ آذار. وما قالوه في السر والعلن وكل يوم منذ عام ١٩٩٠ حتى اليوم.

فلماذا يكافون أنفسهم عناء تقسيم اللبنانيين بين متطرف أو معتدل ومحارب أو محايد؟ وهل سيصدق اللبنانيون ما يقال خلافاً لقناعاتهم الوطنية؟ وهل أصبح الشعور بالوطنية عيباً؟
وها أصبحت المناداة بالسيادة والاستقلال خيانة؟؟؟

ألم يرفض السوريون عبد الناصر وجيشه المصري في سوريا؟ وهل كان انقلابهم على الوحدة العربية ونظامها خيانة؟؟؟ وهل اعتبر المصريون ذلك سبباً لشن حرب ضروس على سوريا؟ وإذا كان السوريون يعتبرون انهم واللبنانيين شعباً واحداً في دولتين، فلماذا يريدوننا مختلفين عنهم بالسعي والنضال في سبيل السيادة والاستقلال؟

نقولها لهم بكل بساطة وكل صراحة وبعيداً عن أي مصلحة واستغلال:

كما لم يُحب السوري المصري في سوريا، إن اللبناني لا يحب السوري في لبنان.
وحان الأوان ليعود السوري إلى سوريا ليبقى الشقيق الأقرب إلى القلب في كل لبنان.

فرنسا في ٤/٤/٢٠٠١